﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾

٧٤٣ - لقد أكرم الرحمن طه ببعثة .. من النعم العظمى بها يتقلب

٧٤٤ - فأحمد خير الخلق مرسول ربه .. وتم به من رسل ربك موكب

٧٤٥ - وزد نعمة تربو على كل نعمة .. إذا نعم المولى علينا نربب (١)

٧٤٦ - بأحمد تمت نعمة لرسالة .. ونعمة ختم للنبوة تعقب

٧٤٧ - محمد المختار خاتم مرسل .. وفي ذاك ختم للنبوة يوجب

٧٤٨ - ألا إنما درب الرسالة واحد .. ألا إنه درب النبوة ينجب

٧٤٩ - ألا إنما بيت النبوة مغلق .. ويعلوه بيت للرسالة يركب

٧٥٠ - ونعمة إرسال النبي لمنحة .. من الله تختص الذي يتحبب

٧٥١ - وزيد محض الفضل من خاطر الورى .. وليس لعبد أي جهد يسبب

٧٥٢ - ألا إنما منح النبوة نعمة .. من الله رب العرش لا تتكسب

٧٥٣ - ومن خصه رب الورى بنبوة .. يجيء له وحي من الله صيب

---

(١) تربو: تزيد و تعلو.

٧٥٤- وذيتَ وَحْيُ اللهِ يَخْتَصُّ عَبْدَهُ ... وعَنْ كُلِّ سُكَّانِ البَسِيطَةِ نُجِّبُ (١)

٧٥٥- وذيتَ وَحْيٌ رُبَّما كانَ جاءَهُ ... بَهِيْئَةِ إلهامٍ ومِنَ النَّفْسِ يَشْرُبُ (٢)

٧٥٦- فَمِنْهُ رُوَيْمِيٌّ طَفَا كانَ أُلْقِيَ أَنَّنا ... نَنالُ جَمِيعَ الرِّزْقِ ثُمَّ نُغَيَّبُ (٣)

٧٥٧- وهذا دُعاءٌ لِلتَّجَمُّلِ حِينَما ... نُرِيدُ تَوالِي الرِّزْقِ والرِّزْقُ طَيِّبُ (٤)

٧٥٨- وأَرْفَعُ وَحْيٍ باتَ جِبْرِيلُ يَحْمِلُ ... أَمِينٌ على وَحْيٍ مِنَ اللهِ يُوهَبُ

٧٥٩- بِهذا النَّبِيِّ القُرْآنُ المَلِيكُ لَقَدْ أَتَى ... بِآيَةِ (اقْرَأْ) لِلْقِيامَةِ تُرْقَبُ (٥)

٧٦٠- ويَخْتارُ رَبُّ العَرْشِ أَنْواعَ وَحْيِهِ ... لِمَنْ يَصْطَفِي ضِمْنَ النَّبِيِّينَ يُحْسَبُ

٧٦١- وإِنَّ مَجِيءَ الوَحْيِ لِلْعَبْدِ يَصْطَفِي ... يُتَمِّمُهُ أَنَّ المَلائِكَ تَصْحَبُ (٦)

---

(١) البسيطة : الأرض .

(٢) يسرب ، بضم الراء : يمضي ويذهب .

(٣) رويمي ، بضم الراء : نفس ثم نغيب : باطلوت .

(٤) التجمل : طلب الشيء برفق .

(٥) من أول ما نزل من القرآن الكريم هو اقرأ إلى آخر آية نزلت ، وهي برقم ٢٨١ من سورة البقرة المدنية .

(٦) من خصائص النبي المصطفى الإيحاء إليه ومخاطبة الملائكة الكرام له .

٧٦٢- تُكُلِّمَ عَبْدَ اللهِ جَهْرًا كَمَا جَرَى .. لِيَحْيَى وَمِنْ ذِي قَبْلُ قَدْ نَالَهُ أَبُ (١)

٧٦٣- وَوَحْيُ وَتَكْلِيمٌ لَفَضْلُ مَلِيكِنَا .. عَلَى العَبْدِ مِنْ ضِمْنِ النَّبِيِّينَ يُكْتَبُ

٧٦٤- وَيَشْمَلُ مَنْ نَحْوَ الرِّسَالَةِ يَرْتَقِي .. وَهَا هُوَ ضِمْنَ المُرْسَلِينَ لَيُحْسَبُ

٧٦٥- وَفَضْلُ مَلِيكِ العَرْشِ يَرْقَى بِحَقِّهِ .. لِكُلِّ رَسُولٍ دَرْبُهُ بَاتَ يَلْتَبُ

٧٦٦- أَلَا كُلُّ دَرْبٍ كَانَ سُمِّيَ شِرْعَةً .. وَشِرْعَتُهُ مَاءُ الشَّرِيعَةِ يُشْرَبُ (٢)

٧٦٧- وَشِرْعَةُ مَاءٍ إِنَّهَا لَشَرِيعَةٌ .. وَكُلُّ هُوَ المَاءُ الَّذِي لَيْسَ يَنْضَبُ (٣)

٧٦٨- وَشِرْعَةُ دِينِ اللهِ تَوْحِيدُ رَبِّنَا .. لِتَوْحِيدِهِ كُلُّ الشَّرَائِعِ تَنْصَبُ

٧٦٩- لِكُلِّ رَسُولٍ شِرْعَةٌ خَصَّهُ بِهَا .. مَلِيكُ الوَرَى هَذَا طَرِيقٌ وَمَأْرَبُ (٤)

٧٧٠- أَلَا إِنَّنَا كُلًّا مِنْ طَرِيقٍ وَغَايَةٍ .. لِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ مُسَبِّبُ

---

(١) أب: زكريا عليه السلام والد يحيى عليه السلام.

(٢) الشِّرْعَةُ: أَوَّلُ الطَّرِيقِ إِلَى الماءِ، والماءُ آخِرُ الطَّرِيقِ.

(٣) نَضَبَ الماءُ يَنْضُبُ نُضُوبًا: غارَ عن الأَرضِ ونَصَبَ.
ويقال: الشِّرْعَةُ والشَّرِيعَةُ بِشَأْنِ الطَّرِيقِ إِلَى الماءِ، وبِشَأْنِ الماءِ الغايَةِ.

(٤) مأرب: بفتح الراء: الأَرَبُ والقَصْدُ والغايَةُ.

٧٧١- وتوحيدُ ربِّ العرشِ إسلامُ وجهِها .. لبارئِنا الرحمنِ بالخيرِ يربُبُ

٧٧٢- بإسلامِ وجهٍ للمُهيمنِ ربَّنا .. ليُرسلَ كلَّ المرسلينَ ترتّبُوا

٧٧٣- وأوّلُ رُسلِ اللهِ نوحٌ وخاتمٌ .. لهم أحمدُ المختارُ طهَ المحبّبُ

٧٧٤- بإسلامِ وجهٍ للمُهيمنِ قد أتى .. أبونا وأمُّ أنفُ كلِّ مُترّبُ (١)

٧٧٥- وتمريغُ أنفٍ من ترابٍ لربِّنا .. هو العزُّ يعلو كلَّ عزٍّ يُطيّبُ

٧٧٦- قرونٌ مضتْ كلٌّ ليعبدُ ربَّهُ .. ويُسلمُ للرحمنِ وجهاً يُترّبُ (٢)

٧٧٧- وإنْ ضعُفَ الإيمانُ تمَّ تمكُّنٌ .. لشيطانِ جنٍّ من قلوبٍ تقلّبُ

٧٧٨- وساعدهُ شيطانُ إنسٍ على الردى .. وكلٌّ من الخصمينِ في الشرِّ يرغبُ

٧٧٩- ومَنْ أسلمُوا للهِ مالُوا إلى الهوى .. وكلٌّ بدربِ الشرِّ قد باتَ يضربُ

٧٨٠- وإنَّ انحرافَ الناسِ معناهُ حاجةٌ .. لبعثِ رسولٍ في الأنامِ يُصوّبُ

---

(١) أبونا آدم وأمّنا حواء عليهما السلام. أنف كلّ مترّب: مملوءٌ بالتراب بسبب السجود لله تعالى.

(٢) يترّب: يملأ الوجه بالتراب بسبب السجود لله تعالى.

٧٨١ - وإذ كان نوح أوّل الرّسل إنّه .. إليه جميع النّاس بعد تنسّبُ (١)

٧٨٢ - بطوفانه قد أهلك الله من بغوا .. وقد رفضوا الإسلام والفلك تركبُ (٢)

٧٨٣ - ومن صحبوا نوحًا جميعهم نجوا .. بإذن مليك العرش والفلك مركبُ

٧٨٤ - ومن قد أبى فالموت بات نصيبه .. ولم يغنه منجى ولم يغن أخشبُ (٣)

٧٨٥ - ولم يبق في ذي الأرض إلا موحّد .. ليعنو بوجه للمليك ويقربُ (٤)

٧٨٦ - ألا إنّهم أصحاب نوح ومن نجوا .. بفلك وكان البحر بالماء يصخبُ

٧٨٧ - وقد عاد إنسان لنسيان دينه .. وما هو في كلّ المتاهات يلعبُ

٧٨٨ - وإنّ ضلال النّاس معناه حاجة .. لبعث رسول في الهدى ليرغّبُ

٧٨٩ - بأجل صدى فالمرسلون جميعهم .. أتوا ضمّهم من الأرض شرق ومغربُ

٧٩٠ - مرورًا بإبراهيم جدّ جميعهم .. وموسى وعيسى إنّ كلًّا لكوكبُ (٥)

---

(١) نوح عليه السلام الأب الثّاني للبشريّة. وآدم عليه السلام الأب الأوّل.

(٢) أبى ورفض: الفلك بمعنى السّفينة.

(٣) منجى: مكان نجاة. أخشب: جبل عظيم.

(٤) يعنو: يخضع ويذلّ.

(٥) إبراهيم وموسى وعيسى من أولي العزم من الرّسل عليهم السّلام.

٧٩١ - وآخرهم خير الأنام محمد .. زعيمهم أولي عزم من الرسل تصحب

٧٩٢ - وكلهم بصبر كان يعرف دائما .. وأنواع صبر كلها بات يصعب (١)

٧٩٣ - وأصبرهم طه الرسول محمد .. وذو لة طه بين عينيه تنصب

٧٩٤ - وذو لة طه وحدها شاة مرسل .. وذو لته كل الطوايف ترهب

٧٩٥ - وذو لة طه ليس تجري ذو لة .. على حربها إن المحارب يعرب (٢)

٧٩٦ - فهذا صرقل نفسه ستوات له .. وهذا رسول الله في الجمع يضرب

٧٩٧ - تبوك أتاها المصطفى بأسوده .. وهذا صرقل من القلا يتقلب (٣)

٧٩٨ - وفعل صرقل بيضة الديك إنه .. مثال لمن بالرعب بتك يرعب

٧٩٩ - وإن مر قرن من وغاة محمد .. فذو لته للصين والغرب تذهب

٨٠٠ - ينادي بكل الأرض ربك واحد .. وأحمد مرسول وذا الذكر مذهب (٤)

---

(١) الصبر ثلاثة أنواع، على البلاء والطاعات، وعن المعاصي.

(٢) يعرب: يؤخذ منه كل ماله.

(٣) القلا، جمع القلاة: الأرض الواسعة المقفرة.

(٤) الذكر: القرآن الكريم.

٨٠١ - وإنَّ كِتابَ اللهِ يَهدِي إلى الَّتِي .. هِيَ الخُطَّةُ المُثلَى هِيَ الدَّربُ يَرْحَبُ

٨٠٢ - ويَحْفَظُ رَبُّ العَرشِ دَوْمًا كِتابَهُ .. بِصَدْرِ وفي القِرطاسِ ساعَةَ يُكتَبُ

٨٠٣ - ويَيسَّرَ رَبُّ العَرشِ دَوْمًا كِتابَهُ .. لِنُطقٍ وحِفظٍ والمَعانِي تُقَرَّبُ

٨٠٤ - وسُنَّةُ خَيرِ الخَلقِ تَخدِمُ ذِكرَهُ .. تَعالى وطَهَ الذِّكرُ لِلنَّاسِ يَقرُبُ

٨٠٥ - ويَيسَّرَ خَيرُ الخَلقِ أُمَّتَهُ إذا .. تَسِيرُ بِهَدْيِ الوَحْيِ دَوْمًا تُصَوَّبُ

٨٠٦ - ويَحْفَظُ رَبُّ العَرشِ ذِكرًا وسُنَّةً .. وكُلُّ لِدِينارٍ صُوَ الوَجْهُ مَذْهَبُ

٨٠٧ - أَلا كُلُّ دِينارٍ يَدُومُ شَبابُهُ .. أَلا إنَّ دِينَ اللهِ مِنهُ لَأَشْيَبُ

٨٠٨ - أَلَسْتَ تَرَى القُرآنَ في كُلِّ بُقْعَةٍ .. يُرَتِّلُهُ طِفلٌ وكَهلٌ وأَشْيَبُ

٨٠٩ - وذاكَ بِأَنَّ اللهَ يَحْفَظُ ذِكرَهُ .. وسُورَةُ جُمْعٍ ذِيكَ الحِفظَ تَكْتُبُ (١)

٨١٠ - وسُنَّةُ خَيرِ الخَلقِ يَدْرُسُها الَّذِي .. تَضَمَّنَهُ بَيْتُ المَلِيكِ ومَكْتَبُ (٢)

٨١١ - وذِيكَ فِعْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيرُهُ .. وذاكَ بِأَنَّ الدِّينَ لِلحَشْرِ يَكْسَبُ

---

(١) الآية الكريمة التاسعة.

(٢) بيت المليك: المسجد. مكتب: كتاب.

٨١٢- وسُنَّةُ طهَ بَيَّنَتْ ذِكْرَ رَبِّهِ .. تعالى فطهَ الذِّكْرُ لِلنَّاسِ يَصْعَبُ

٨١٣- وطهَ رسولُ اللهِ أُسْوَةُ أُمَّةٍ .. وسيرةُ طهَ مَنْبَعٌ لَيْسَ يَنْضَبُ (١)

٨١٤- حياةُ رسولِ اللهِ نُورٌ سَبِيلَنا .. بِنُورٍ مِنَ الهادِي الحياةُ تُطَيَّبُ

٨١٥- تَبَنَّى أَرادَ اللهُ يُمْضِي وَيَنْقُضِي .. ومِنْ أَجْلِ نَبْلِ القَضِيَّةِ لَيْتَعَبُ

٨١٦- بِأَمْرٍ مِنَ الرَّحمنِ أحمدُ يَذْهَبُ .. لِيَرْضَى بِزَيْدٍ أَنْ تُزَوَّجَ زَيْنَبُ

٨١٧- وزَيْنَبُ بِكْرٌ والرَّسولُ لَقَدْ سَعَى .. لِإِمْضَاءِ مَا وَحْيُ الزَّوَاجِ يُوجِبُ

٨١٨- وكانَ مَلِيكُ العَرْشِ أَوْحَى لِعَبْدِهِ .. بِشَيْءٍ مِنَ الغَيْبِ الَّذِي لَيْسَ يُحْجَبُ

٨١٩- وذِيكَ غَيْبٌ يَنْتَهِي بِزَوَاجِهِ .. بِزَيْنَبَ إِذْ مِنْ عِدَّةٍ تَتَطَيَّبُ

٨٢٠- محمدٌ إِنْسانٌ رَبِّي يُعاتِبُ .. بِأَصْعَبِ قَوْلٍ فَاعِتَابٌ يُرَتَّبُ

٨٢١- محمدٌ إِنْسانٌ مِنْ بابِ نُصْحِهِ .. لِيَمْنَعَ زَيْدًا مِنْ طَلاقٍ سَيَلْزَبُ (٢)

٨٢٢- محمدٌ إِنْسانٌ مِنْ بابِ نُصْحِهِ .. لِيَدْعُو لِتَقْوَى اللهِ إِذْ هِيَ مَطْلَبُ

---

(١) المنبع: مخرج الماء ونحوه.

(٢) يلزب، بضم الزاي: يلزم ويثبت.

٨٢٣- محمدٌ الإنسانُ يخشى عدوَّهُ .. يقولُ كلاماً دائماً فيهِ يكذبُ

٨٢٤- ألا إنَّ زيداً قد تبنّاهُ أحمدُ .. وحبّاً على عُرفٍ لأحمدَ ينسبُ

٨٢٥- لجارتهِ الكلبيّةِ زيدٌ ليمتّهي .. لهذا أبوهُ كانَ قد جاءَ يطلبُ

٨٢٦- ويعلمُ ذا خصمُ النبيِّ محمدٍ .. ولكنَّ أعمدا النبيَّ تكذّبوا

٨٢٧- ويعلمُ أعداءُ النبيِّ بأنَّ مَن .. تبنّاهُ شخصٌ أجنبيٌّ يجنّبُ

٨٢٨- وليسَ لطهَ هذا الحقيقةِ ينسبُ .. فمَن حقَّ لطهَ مَن تطلّقُ يخطبُ

٨٢٩- ومِن حقِّ طهَ وقتَ تطهرُ زينبُ .. ليطلبها زوجاً إذا الشرعُ يذهبُ

٨٣٠- وذاكَ مِنَ الغيبِ الذي كانَ ربُّهُ .. بهِ خصَّهُ إنَّ النبيَّ يغيبُ

٨٣١- وإنْ قد أتمّتْ عدّةَ الطُّهرِ زينبُ .. فإنَّ رسولَ اللهِ زينبَ يطلبُ

٨٣٢- وواجبُ طهَ خشيةُ اللهِ وحدَهُ .. وتبليغُ ما قولاكَ في اللوحِ يكتبُ

٨٣٣- وليسَ لشخصٍ واحدٍ أيَّ قيمةٍ .. فكيفَ إذا المخلوقُ ممّن يكذّبُ

٨٣٤- وذي سُنّةُ الرحمنِ في كلِّ مُرسَلٍ .. فكيفَ بطهَ مَن بهِ تمَّ موكبُ

٨٣٥- ومَوْلِدُ رَبِّ العَرْشِ يَعْلَمُ رُسْلُهُ .. ومَنْ هُوَ أَهْلٌ لِلرِّسَالَةِ تَصْعُبُ

٨٣٦- أُولُو العَزْمِ مِنْهُمْ رَبُّكَ اللهُ يَصْطَفِي .. زَعِيمُهُمُ طه الرَّسُولُ المُحَبَّبُ

٨٣٧- وسُورَةُ أَحْزَابٍ لِرُسْلٍ تُرَتِّبُ .. وتَجْعَلُ طه أَوَّلَ الرُّسْلِ رُتِّبُوا

٨٣٨- وسُورَةُ شُورَى ذاكَ مَعْنًى أَتَتْ بِهِ .. وسُورَةُ شُورَى فِي الحَوَامِيمِ تُعْشَبُ (١)

٨٣٩- زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ أَحْمَدُ .. لِصَبْرٍ وطَعْمُ الصَّبْرِ مُرٌّ وطَيِّبُ

٨٤٠- وسُورَةُ أَحْزَابٍ لِتُبَّعٍ مُحَمَّدًا .. مَجَالَ ذَهَابٍ لِلتُّبَّعِ يُخَرِّبُ (٢)

٨٤١- بِأَمْرٍ مِنَ المَوْلَى لِزَيْنَبَ يَنْدَبُ .. لِيَخْطُبَهَا بِكْرًا لِزَيْدٍ وَيَدْأَبُ (٣)

٨٤٢- وبَعْدَ طَلَاقٍ وانْتِهَاءٍ لِعِدَّةٍ .. وزَيْنَبُ يَأْتِيهَا الَّذِي شَاءَ يَخْطُبُ

٨٤٣- بِأَمْرٍ مِنَ المَوْلَى وزَيْنَبُ ثَيِّبٌ .. لِيَخْطُبَهَا طه وذا الذِّكْرُ يُوجِبُ (٤)

---

(١) الحواميم وآل حم، سبع سور مكية تبدأ بـ (حم) رتبت في المصحف وفق ترتيب النزول وتبدأ بغافر وتنتهي بالأحقاف انظر - مثلاً - التفسير البسيط لقرآن الكريم ٢٤/ ١١١ و ١٣١ و ١٨٣

(٢) ما أكثر خراب التبعن وفساده.

(٣) يدأب: يجتهد. وهو معطوف على يندب.

(٤) الذكر: القرآن الكريم.

٨٤٤- سُنَّةُ الْمُخْتَارِ يَفْعَلُ كُلَّ مَا .. يَجِيءُ بِهِ وَحْيٌ مِنَ اللهِ صَيِّبُ

٨٤٥- وَهَذَا مِثَالٌ لِلْمُصَوِّبَاتِ رَافَقَتْ .. زَوَاجَ الْهُدَى مِنْ كُلِّ زَوْجٍ تُطَيِّبُ

٨٤٦- وَهَؤُلَاءِ زَوْجٍ إِنْ لَهَا لَفَتِيَّةٌ .. وَكَانَتْ مِنَ الزَّوْجَيْنِ قَبْلُ لَتُنْجِبُ (١)

٨٤٧- بِعَقْدٍ وَنِصْفِ الْعَقْدِ تَكْبُرُ زَوْجَهَا .. وَدَامَتْ وَمَاتَتْ ثُمَّ فِي الْقَبْرِ تُعْجِبُ (٢)

٨٤٨- وَيَا حَبَّذَا طَهَ بِالْحَبُونِ خَدِيجَةٌ .. وَعَنْهُ كَثِيرَ السِّرِّ كَانَتْ تُجَنِّبُ

٨٤٩- وَسَوْدَةُ زَوْجُ الْمُصْطَفَى بَعْدَهَا أَتَتْ .. وَقَدْ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَهْرِيُّ ثَيِّبُ (٣)

٨٥٠- وَظَلَّتْ مَعَ الْمُخْتَارِ حَتَّى وَفَاتِهِ .. وَكُلُّ حُقُوقٍ لِابْنَةِ الْخِلِّ تُوصَبُ (٤)

٨٥١- تَزَوَّجَ طَهَ الْبِكْرَ وَهْيَ وَحِيدَةٌ .. وَعَائِشَةُ صِدِّيقَةٌ تَتَحَبَّبُ (٥)

---

(١) أنجبت خديجة رضي الله تعالى عنها من زوجيها الستة بقين.

(٢) العقد، بفتح العين: عشر سنوات. وكانت خديجة رضي الله تعالى عنها تكبر النبي صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة. الأعلام ٢/٣٠٢

(٣) انظر الأعلام ٣/٢٤٥

(٤) تنازلت سودة رضي الله تعالى عنها لعائشة بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما عن كل حقوقها الزوجية كي تبقى زوجة له صلى الله عليه وسلم وتحشر ضمن زوجاته. انظر الآية رقم ١٢٨ من سورة النساء المدنية الكريمة.

(٥) انظر الأعلام ٣/٢٤٠ وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها أحب زوجاته له صلى الله عليه وسلم بعد خديجة رضي الله تعالى عنها.

٨٥٤- خديجةُ أمٌّ لِلْبَنِينَ جَمِيعِهِمْ .. ومارِيَةٌ لِابْنٍ لِطَهَ يُرَتَّبُ (١)

٨٥٣- وكُلُّ زَواجٍ كانَ تَمَّ لِحِكْمَةٍ .. وكُلُّ نِساءِ المُؤْمِنِينَ تُطَيَّبُ

٨٥٤- وَمِنْ أَجْلِ وَحْيٍ كانَ مِنْ قَبْلُ قَدْ أَتَى .. بِتَزْوِيجِ طَهَ زَيْنَبَ الخَيْرِ تُكْتَبُ

٨٥٥- لِمَاذا خُذُوا بِالسَّبَبِ طَهَ وإِنَّهُ .. لَيَبْعَثُ زَيْدًا فالمُهِمَّةُ تَصْعُبُ

٨٥٦- وآيُ حِجابٍ لَمْ تَكُنْ بَعْدُ أُنْزِلَتْ .. وزَيْنَبُ ما كانَتْ عَنِ الكُلِّ تَحْجُبُ

٨٥٧- ومُنْذُ قَدَرَاها كانَ عَظَّمَ قَدْرَها .. بِنَفْسِ فَطَهَ مَنْ لِزَيْنَبَ يَخْطُبُ

٨٥٨- ومِنْ أَجْلِ إِكْبارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .. يُدَبِّرُ لَها أَمْرًا فَلا شَيْءَ يَرْقُبُ

٨٥٩- وقالَ لَها إِنَّ رَسُولَ مُحَمَّدٍ .. عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما نارَ كَوْكَبُ

٨٦٠- رَسُولُ الإِلَهِ قَدْ سَناهُ زَيْنَبَ زَوْجَةً .. أَلا أَبْشِرِي يا بِالسَّعْدِ جاءَكِ يَطْلُبُ

٨٦١- وزَيْنَبُ قَدْ قالَتْ أُوامِرُ خالِقِي .. بِمَسْجِدِ بَيْتِي إِنَّنِي فِيهِ أَرْغَبُ (٢)

٨٦٢- وزَيْنَبُ تَمْضِي كَيْ تُؤامِرَ رَبَّها .. وكانَ أَتَى طَهَ مِنَ الوَحْيِ صَيِّبُ

---

(١) مارية أمّ إبراهيم. انظر: الأعلام ٥/٢٥٥

(٢) أؤامر: أشاور. فيه: في المسجد.

٨٦٣- ورحمة رب العرش تشمل جمعهم .. فكل له حظ من الوحي أصيب

٨٦٤- ويقوى هذا الوحي أحمد إنه .. رسول وهذا أعظم الفضل يحسب

٨٦٥- وكل رسول قبله نال نبوة .. وطه ختام للنبيين ينصب

٨٦٦- وإن ختاما للنبوة معلن .. ختام رسالات السماء تطيب

٨٦٧- وأحمد خير الخلق خاتم رسله .. تعالى وذا ختم النبوة يوجب

٨٦٨- ألا إنما دين الرسالة واحد .. فليس لها غير النبوة مذهب

٨٦٩- وطه ختام المرسلين جميعهم .. ومن نبتوا كل هو الفضل يوهب

٨٧٠- وزيد لمرضاة إذ لعائشة انتمى .. وزيد بأحزاب ليتلى ويكتب

٨٧١- وذيك فضل خص زيدا فإنه .. ليذكر باسم ذاك ما كان يرقب

٨٧٢- وزينب من فوق السماوات ربها .. يزوجها طه فلا شرط يوجب

٨٧٣- وزينب بالفضل الذي كان خصها .. تتيه على زوجات أحمد تصحب

٨٧٤- ألا إن رب العرش زوجها به .. وكل ولي الأمر عمر وجندب (١)

---

(١) عمر وجندب رضوان الله تعالى عليهما كانا وليين من تزويج أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن.

٨٧٥ - وزينب طاعت ربها ونبيه .. وكافأها الرحمن بالفضل يوجب (١)

٨٧٦ - وأحمد خير الخلق ما كان والداً .. لزيد وهل شخص من الزوج ينجب

٨٧٧ - وأولاد طه كلهم شاء ربهم .. يموتون إن كل صغير ويلعب

٨٧٨ - وإن جاء تزويج النبي محمد .. بجبريل بلا إذن لزينب يطلب (٢)

٨٧٩ - زواج بإذن الله كان لقد قضى .. على كل آفات التبني فتذهب

٨٨٠ - وإن رسول الله يفعل كل ما .. أتاه بأمر الوحي لو كان يصعب (٣)

---

(١) طاعت : أطاعت .

(٢) أي يجبريل صلى الله عليه وسلم إلى بيت زينب رضي الله تعالى عنها .

(٣) أي حتى ولو كان يصعب .

﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾

٨٨١- مباركة زواج أحمد زينب ، فتمة أحكام لها تنسب

٨٨٢- بسورة أحزاب كثير حيا تها ، وسورة أحزاب بطيبة تنسب (١)

٨٨٣- وزولة طه من المدينة أنشئت ، وكان بنا صاالذكر جبريل يصحب

٨٨٤- وسورة أحزاب لتنزل حينما ، مضى نصف وقت فيه تشرق يثرب (٢)

٨٨٥- بهجرة خير الخلق تشرق يثرب ، ومن بعد عشر شخص أحمد يغرب

٨٨٦- وأحمد خير الخلق عبد حياته ، ليأتي عليها مشرق ثم مغرب

٨٨٧- بطيبة خير الخلق يبني لأمة ، ومجتمع والوحي ذاك يرتب

٨٨٨- بنص كتاب الله ذي خير أمة ، ليخرجها الرحمن للخير تأدب (٣)

٨٨٩- تأمر بالمعروف يعرفه الورى ، وعن منكر تنهى الورى وتؤدب

---

(١) سورة الأحزاب من المدنيّ من القرآن الكريم. وطيبة من أسماء المدينة المنوّرة.

(٢) نزلت سورة الأحزاب نهاية سنة خمس هجريّة. ومكث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في المدينة عشر سنوات.

(٣) تأدب : تدعو الناس إلى المحامد وحُسن الأدب.

١٨٩٠ـ وتُؤْمِنُ بِاللهِ المُهَيْمِنِ رَبًّا .. تُقَدِّمُهُ قَوْلًا كَرِيمًا يُرَتِّبُ

١٨٩١ـ وَدَوْلَةُ طَهَ فِي المَدِينَةِ أَدَّبَتْ .. عُصَاةً بِسَيْفِ الحَقِّ لِلخَصْمِ يَضْرِبُ

١٨٩٢ـ بِكَفِّ كِتَابُ اللهِ يَهْدِي لِجَنَّةٍ .. بِهَا فَوْقَ مَا بَاتَ الضَّلَالُ يُرَكِّبُ

١٨٩٣ـ وَأُخْرَى بِهَا سَيْفُ حُسَامٌ مُؤَدِّبٌ .. لِمَنْ كَانَ عَنْ دَرْبِ الهُدَى يَتَنَكَّبُ (١)

١٨٩٤ـ عَلَى أُمَّةِ المُخْتَارِ يَفْرِضُ رَبُّهُ .. جِهَادًا لِمَنْ مِنْ كُفْرِهِ يَتَقَلَّبُ

١٨٩٥ـ بِسُورَةِ أَحْزَابٍ حَدِيثٌ عَنِ العِدَى .. وَكَانُوا أَتَوْا فِي هَيْئَةِ البَحْرِ يَصْخَبُ

١٨٩٦ـ وَفِي القَلْبِ أَمْرَاضٌ عَمِيقٌ جُذُورُهَا .. كَدَاءٍ تَبَنٍّ إِنَّهُ يَتَشَعَّبُ

١٨٩٧ـ وَسُورَةُ أَحْزَابٍ قَضَى بَعْضُ آيِهَا .. عَلَى النَّاسِ لَكِنْ كَانَ فِي الخَلْقِ يَسْرُبُ (٢)

١٨٩٨ـ وَقَدْ شَاءَ رَبُّ العَرْشِ شَخْصَ مُحَمَّدٍ .. يَكُونُ بِفِعْلٍ مِنْهُ ذَاكَ التَّطَبُّبُ

١٨٩٩ـ بِأَمْرٍ مِنَ المَوْلَى لِزَيْنَبَ يَخْطُبُ .. لِزَيْدٍ وَتَبْقَى زَوْجَهُ وَهْيَ ثَيِّبُ (٣)

---

(١) يتنكّب : يتنحّى .

(٢) يسرب ، بضمّ الرّاء : يسيل ويمضي .

(٣) أي وتبقى زينب الثّيّب زوجة محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

٩٠٠ يُنفِّذُ طَهَ الوَحْيَ قد كانَ جاءَهُ ∴ وواجِبُ عَبْدٍ أنَّهُ يَتأدَّبُ

٩٠١ فَكَيْفَ بِطَهَ إنَّهُ أُسْوَةٌ لَنا ∴ وأُسْوَتُهُ فَذِكْرِ رَبَّكَ تُكْتَبُ

٩٠٢ زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ أحمَدُ ∴ طَبِيعَتُهُمْ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ يُكْسَبُ

٩٠٣ بِصَبْرٍ رَسولُ اللهِ يُعْرَفُ دائِمًا ∴ إذا قادَ حَرْبًا أَوْ إذا المالُ يَكْرُبُ (١)

٩٠٤ وغَزْوَةُ أَحْزابٍ تُؤَلِّمُ غَزْوَةٍ ∴ على النَّفْسِ إنْ قارَنْتَ والكُلُّ يَصْعُبُ

٩٠٥ لَقَدْ جاءَ أَعْداءٌ لِطَيْبَةَ مِثْلَما ∴ تَجِيءُ سُيُولٌ مِنَ الشِّتاءِ وتَصْخَبُ (٢)

٩٠٦ وإنَّ قُلُوبَ المُسْلِمِينَ لَقَدْ أَتَتْ ∴ تُناجِرُهُمْ والخَصْمُ بِالمَوْتِ يُضْرَبُ

٩٠٧ وأحمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ لَيْثُ تَمِيمِهِمْ ∴ بِسِلْمٍ وحَرْبٍ أُسْوَةٌ لَكَ تَحْسُبُ

٩٠٨ لَنا مِن رَسولِ اللهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ وكُلٌّ لَهُ مِن خُلْقِ أحمَدَ مَأْرَبُ

٩٠٩ تُغَطِّي حَياةُ المُصْطَفَى النَّاسَ كُلَّهُمْ ∴ لِكُلِّ رَسولُ اللهِ ذاكَ المُحَبَّبُ

---

(١) يكرب، بضمّ الرّاء : يشتدّ.

(٢) جاء أعداء شتاءً. وتجيء الأمطار والسّيول شتاءً. تصخب، بفتح الخاء : تعلو أصواتها وتختلط.

٩١٠ - أَلا كُنْ بِخَيْرٍ (١) أَيَّ شَخْصٍ تُرِيدُهُ .. فَأَسْتَوْتِكَ الْمُخْتَارُ نَجْمٌ وَكَوْكَبُ

٩١١ - وَصَوَّرَكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَعْطَى رَسُولَهُ .. جَمِيعَ خِصَالِ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ تَرْغَبُ

٩١٢ - فَكُلٌّ يَرَى مِنْ شَخْصِهِ أَحْمَدَ نَفْسَهُ .. وَكُلٌّ إِذَا حَاكَى الرَّسُولَ يَؤُبُ (٢)

٩١٣ - وَأَسْعَدُ خَلْقِ اللهِ مَنْ سَارَ خُطْوَةً .. بِسَفْحِ جِبَالِ الْخُلْقِ طَهَ يُهَذَّبُ

٩١٤ - وَيَسَّرَ رَبُّ الْعَرْشِ سِيرَةَ عَبْدِهِ .. فَكَانَتْ هِيَ النِّبْرَاسَ لِلنُّورِ يَجْلِبُ

٩١٥ - وَذَيْكَ فَضْلُ اللهِ خَصَّ مُحَمَّدًا .. وَفَضْلُ مَلِيكِ الْعَرْشِ مَا كَانَ يُحْجَبُ

٩١٦ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يُمْكِنُ جَعْلُهُ .. لَنَا أُسْوَةً إِذْ حَالُنَا يَتَقَلَّبُ

٩١٧ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَخْتَصُّ وَحْدَهُ .. بِهَذَا الْفَضْلِ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ رُتِّبُوا

٩١٨ - فَكَيْفَ بِمَنْ دُونَ النُّبُوَّةِ رُتْبَةً .. وَمَنْ أُرْسِلُوا عُودُوا لِرِسَالَةٍ أُصْلَبُ

٩١٩ - زَعِيمُ أُولِي تَمٍّ مِنَ الرُّسْلِ أَحْمَدُ .. وَكُلٌّ بِصَبْرٍ فِي الْمُلِمَّاتِ يَصْلُبُ

٩٢٠ - وَذَيْكَ فَضْلُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .. وَيَجْعَلُ رَبُّ الْعَرْشِ الْفَضْلَ يَكْسَبُ

---

(١) بخير : من مجال الخير .

(٢) يؤب : يجتهد .

٩٢١- وَيَخْتَصُّ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ بِفَضْلِهِ .. وَذَيْكَ فَضْلٌ لَيْسَ لِلرُّسْلِ يَذْهَبُ

٩٢٢- وَإِنْ كَانَ هَذَا الْفَضْلُ لَمْ يَأْتِ رُسْلَهُ .. تَعَالَى فَطَهَ لِلْبَرِيَّةِ يُنْسَبُ

٩٢٣- وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ وَاضِحًا .. وَبَيَّنَ طَهَ إِنْ خِصَالٌ تُرَتَّبُ

٩٢٤- وَتِلْكَ خِصَالٌ يُتْمِمَا لَيْنِ قَدْ أَتَتْ .. بِسِلْمٍ وَحَرْبٍ وَالشَّفَاعَةُ تَعْقُبُ (١)

٩٢٥- خِصَالُ بِسِلْمٍ تَجْعَلُ الدِّينَ سَابِقًا .. وَإِنَّ خِصَالَ الْحَرْبِ بِالسَّبْقِ تَكْتُبُ

٩٢٦- وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ ذِكْرًا مِنَ الْأَذَى .. وَسُنَّةُ طَهَ إِنْ هَا الذِّكْرُ يَعْذُبُ

٩٢٧- وَمِنْ أَجْلِ نَصْرِ الدِّينِ يَقْذِفُ رُعْبَهُ .. بِأَعْمَاقِ قَلْبِ الْخَصْمِ فَالشَّرُّ يَرْعَبُ

٩٢٨- لِأَجْلِ خِصَالٍ فَضَّلَ رَبُّكَ عَبْدَهُ .. بِهَا وَحْدَهُ يَبْقَى الْمِثَالَ يُقَرَّبُ

٩٢٩- وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَعْرِفُ سِيرَةً .. لِطَهَ كَشَمْسٍ لَكِنِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

٩٣٠- وَسُنَّةُ طَهَ لَيْسَ تَغْرُبُ مُطْلَقًا .. أَلَا إِنَّهَا نُورُ الْحَقِيقَةِ تَجْلِبُ

٩٣١- وَذَاكَ لِأَنَّ الذِّكْرَ مَصْدَرُ سِيرَةٍ .. لِطَهَ وَطَهَ الذِّكْرُ يَمْشِي وَيَذْهَبُ

---

(١) يَخْتَصُّ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٩٣٢- ومَوْرات رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُ ذِكْرَهُ .. ولَمْ يَحْفَظِ الوَحْيَ الَّذِي قَبْلُ يُوهَبُ

٩٣٣- ولم يَحْفَظِ الرَّحْمنُ تَوْراةَ عَبْدِهِ .. ولَمْ يَحْفَظِ الإنْجِيلَ فالسِّرُّ يُعْجِبُ

٩٣٤- وسِيرَةُ طَهَ لَيْسَ يُمْكِنُ نَيْلُها .. أَرَى إنَّها العَنْقاءُ في الوَهْمِ تُطْرِبُ (١)

٩٣٥- وأتْباعُ عِيسَى يَكْثُرُونَ وإنَّهُ .. تَخَصَّصَ في رُوحٍ فَجِسْمٌ مُجَنَّبُ

٩٣٦- بِجِسْمٍ ورُوحٍ ذِي الحَياةُ تَحَقَّقَتْ .. ولَيْسَ بِجِسْمٍ أَوْ لِرُوحٍ تَجَنَّبُ

٩٣٧- وعِيسَى كَثِيرٌ تابِعُوهُ وسِيرَةٌ .. لَهُ تُحْتَذَى تَنْأَى لِذِي تَتَطَلَّبُ

٩٣٨- إذا كانَ هذا حَظُّ عِيسَى فَحَظُّ مَنْ .. يَقُولُونَ عَنْهُ شُهْرَةً ذاكَ أَصْعَبُ

٩٣٩- فَلَمْ تَبْقَ إلَّا سِيرَةٌ لِمُحَمَّدٍ .. بِكُلِّ تُحْتَذَى والنَّاسُ في ذاكَ تَرْغَبُ

٩٤٠- وسُورَةُ أَحْزابٍ تَقُولُ أَلا لَنا .. بِسِيرَةِ طَهَ أُسْوَةٌ لَيْسَ تَنْضَبُ

٩٤١- وذِيكَ مِنْ إعْجازِ قُرْآنِ رَبِّنا .. فَأُسْوَةُ طَهَ مِنْ وَرِيدِكَ أَقْرَبُ

٩٤٢- فَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يُولَدُ وَحْدَهُ .. وقَدْ ضَحِيَتْ شَمْسٌ فَلا تَتَغَيَّبُ

٩٤٣- وسِيرَةُ طَهَ تُشْبِهُ الشَّمْسَ قَدْ بَدَتْ .. لِعَيْنٍ وعَيْنُ الشَّمْسِ لا تَتَحَجَّبُ

---

(١) العنقاء: طائرٌ متوهَّمٌ لا وجود له.

٩٤٤- ويحفظُ ربُّ العرشِ ذكرًا وسُنَّةً .. وسيرةُ طهَ منهما تتحلَّبُ

٩٤٥- حياةُ رسولِ اللهِ مِلْءُ نفوسِنا .. وأبصارِنا إذ فيهما نتقلَّبُ

٩٤٦- وتشتملُ جسمًا للحياةِ وروحَها .. ألا إنَّهُ الميزانُ بالعدلِ ينصَبُ

٩٤٧- وتحمَّةُ حظِّ الجسمِ حربُ عدوِّهِ .. وقمَّةُ حظِّ الروحِ فيهِ يرقَّبُ

٩٤٨- بسورةِ أحزابٍ تزاحفُ رقَّةٍ .. لقدْ جاءتِ الأحزابُ كالبحرِ يصخَبُ

٩٤٩- وممَّنْ لا فقهُوا كانوا أعانوا عدوَّهُ .. كذاكَ يهودُ الغدرِ لمَّا تكذَّبُوا

٩٥٠- ثلاثُ فئاتٍ يجمعُ الحقدُ بينهمْ .. جميعُهمُ ضدَّ الرسولِ تحزَّبُوا

٩٥١- وينصرُ ربُّ العرشِ طهَ وجندَهُ .. وكلُّ عدوٍّ كأسُ غيظٍ ليشرَبُ

٩٥٢- وفي مُحكمِ آيِ الحربِ يُنعتُ أحمدُ .. بأنَّ لنا فيهِ المثالَ يؤدَّبُ

٩٥٣- لنا في رسولِ اللهِ أحسنُ أسوةٍ .. بساحِ قتالٍ حيثما السيفُ يضرِبُ

٩٥٤- وفي غيرِ حربٍ إنَّ طهَ لأسوةٌ .. بهِ يختمُ اللهُ النبوَّةَ تنجُبُ

٩٥٥- لقدْ تعرضَ الهولُ على الخلقِ كلِّهمْ .. أمانتَهُ والكلُّ منْ ذاكَ يرهَبُ

٩٥٦- ويَحْمِلُها الإنسانُ ظُلْمًا لِنَفْسِهِ .. فإنْ تَبْغِ المُخْتارَ طَهَ سَتَكْسَبُ

٩٥٧- تَفاوَتَ ناسٌ في أَدائِهِ أَمانَةٍ .. وَضَمْضَمُ وذِئْبٌ كالطَّوْدِ فالجَوِّ يَذْهَبُ

٩٥٨- وقِمَّةُ هذا الطَّوْدِ يَحْتَلُّها أَحمَدُ .. وفي الطَّوْدِ يَأْتي بَعْدَ زَيْدٍ وزَيْنَبُ (١)

٩٥٩- ويَمْكُثُ في قاعٍ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ .. وذِئْبَةُ ثالُوثٌ وكُلٌّ لَأَكْذَبُ (٢)

٩٦٠- رَسولُ الهُدى مَنْ كانَ أَدَّى أَمانَةً .. بِهِ تَمَّ حَقًّا لِلنُّبُوَّةِ مَوْكِبُ

٩٦١- وأَحمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يَفْعَلُ كُلَّ ما .. أَتاهُ مِنَ المَوْلى الذي يَتَرَبَّبُ

---

(١) زيد وزينب رضي الله تعالى عنهما مثالان للصحابة رضوان الله تعالى عليهم أكبرًا وإناثًا.

(٢) الثالوث: ما كُوِّنَ من ثلاثة. والمراد هنا الكافرون والمنافقون واليهود بنو قريظة.

## دَوْرُ زَيْنَبَ رضي الله تعالى عنها في بناءِ المجتمعِ المسلمِ ووفاتُها

٩٦٢ - وزَيْنَبُ زوجُ المصطفى صَحَّ دَوْرُها .. تراها في بناءِ الخُلْقِ دَوْرٌ ومَنْصِبُ

٩٦٣ - لَقَدْ باتَتْ الرحمنُ زَيْنَبَ بَعْدَما .. غَدَتْ زَوْجَ طَهَ إنَّها لَتُطَيَّبُ

٩٦٤ - لَقَدْ نَزَلَ القرآنُ وَقْتَ زِفافِها .. بِجُمْلَةِ آدابٍ بِها تَتَأَدَّبُ (١)

٩٦٥ - وكانَ رسولُ اللهِ عِنْدَ وَلِيمَةٍ .. يُعاني سُلُوكَ الناسِ لَيْتَ يُصَوَّبُ

٩٦٦ - ولَيْسَ لَدَيْهِمْ ضابِطٌ لِسُلُوكِهِمْ .. ولَكِنْ هَوًى إنَّ الهَوَى يَتَقَلَّبُ

٩٦٧ - وأَنْزَلَ رَبُّ العَرْشِ آياتِ حِكْمَةٍ .. وزَيْنَبُ مِنْ بَيْتِ الوَلِيمَةِ تَكْرُبُ

٩٦٨ - أَرَى إنَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ تَوَجَّهَتْ .. إلى حائِطٍ بالوَجْهِ والضَّيْفُ يَصْخَبُ

٩٦٩ - وهذا سُلُوكٌ كانَ آذَى محمدًا .. وآلَ الهُدَى مِنْ ذِي الوَلِيمَةِ تَنْقَبُ

٩٧٠ - ويَخْجَلُ طَهَ أَنْ يَقُولَ بِكَلِمَةٍ .. ولَكِنَّ رَبَّ العِبادِ يُؤَدِّبُ

٩٧١ - وتِلْكَ دُرُوسُ أُمَّةِ الحَقِّ تَرْتَقِي .. بِها مِنْ سُلُوكٍ إذْ سُلُوكٌ يُهَذَّبُ

---

(١) زِفاف، بكسر الزاي: نقل العروس من بيت أبويها إلى بيت زوجها.

٩٧٢- فَلَيْسَ يَجِيءُ الشَّخْصُ مِنْ رُونِ دَعْوَةٍ .. وَذَاكَ طُفَيْلِيٌّ وَذَيْكَ أَشْعَبُ (١)

٩٧٣- وَلَيْسَ يَجِيءُ الشَّخْصُ وَالقِدْرُ قَدْ عَلَتْ .. عَلَى النَّارِ إِنَّ النَّارَ هَاهِيَ تُحْطَبُ (٢)

٩٧٤- وَلَكِنْ يَجِيءُ الشَّخْصُ وَالأُكْلُ نَاضِجٌ .. وَبَعْدَ طَعَامٍ كُلُّ فَرْدٍ لَيَذْهَبُ

٩٧٥- حَذَارِ مِنَ اسْتِئْنَاسِ قَوْمٍ حَدِيثُهُمْ .. حَدِيثُ لِأَصْحَابِ الطَّعَامِ مُعَذِّبُ

٩٧٦- لَقَدْ تَعِبُوا حَتَّى انْقَضَا طَعَامِهِمْ .. وَإِنَّ بَقَاءَ الضَّيْفِ مِنْ بَعْدُ أَتْعَبُ

٩٧٧- أَلَا إِنَّ هَذَا الآدَابَ أُوحِيَ مِثْلُهَا .. بِهَا لِرَسُولِ اللهِ وَالوَحْيُ مَنْسَبُ

٩٧٨- وَزَيْنَبُ حِينَ ذَا الَّذِي كَانَتْ تَسَبَّبَتْ .. وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ إِنَّهَا تَتَسَبَّبُ

٩٧٩- وَأُمَّةُ طَهَ طَبَّقَتْ ذَاكَ كُلَّهُ .. بِآيَاتِ أَحْزَابٍ سُلُوكٌ يُصَوِّبُ

٩٨٠- وَمِنْ بَيْنِ آدَابٍ بِهَا الآيُ قَدْ أَتَتْ .. حِجَابُ فَرِيدٍ زَيْنَبُ الغَيْرِ تُحْجَبُ

٩٨١- فَذَا أَنَسٌ قَدْ كَانَ بِالبَابِ حِينَمَا .. رَسُولُ الهُدَى قَدْ أَنْزَلَ السِّتْرَ يُوجِبُ (٣)

---

(١) طُفَيْلِيّ: نسبة إلى رأس الطُّفَيْلِيِّين، طُفَيْل. ومن اسمه اشتق التطفل والتطفيل. ومن الأمثال: أطمع من طفيل. الأعلام ٣/٢٧٤
وأشعب الطامع: ظريف من أصل المدينة يضرب المثل بطمعه. الأعلام ١/٢٣٢

(٢) تُحْطَبُ: تزوّد بالحطب.

(٣) أنس بن مالك: خادم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

٩٨٢- أمر إنه بالإسلام يُعنى بعفة .. وكل الذي يؤذي فذاك يجتنب

٩٨٣- وسورة أحزاب ونورها معا .. لقد بنا بيتا من الطهر يعجب

٩٨٤- وزينب من الأحزاب قد كان دورها .. عجيبا ودور الأمهات لأعجب

٩٨٥- وكل نساء المصطفى اخترن ربه .. تعالى وطه والجنان ستعقب

٩٨٦- وطلقن ضد الله اذ واخترن جنة .. بصحبة طه خير زوج سيصحب

٩٨٧- وزينب فيما أنزل الله جملة .. من الآي تبنى أمة الحق ترهب

٩٨٨- وآي حجاب أنزل الله حينما .. تزوج طه الهادي ويظهر تأدب (١)

٩٨٩- وهذا حجاب كان رمزا لعفة .. أمر إن أشكالا له تتشعب

٩٩٠- وذاك حجاب للأجانب يقتضي .. وبالنأي بالمقدار للمحارم تقرب

٩٩١- وبالزوج تبدي زوجة كل زينة .. فليس صنا من عورة تتجنب

٩٩٢- أمر إن رب العرش يفعل كل ذا .. أفيدني حلالا والحرام يجنب

٩٩٣- وإن النساء المؤمنات بعفة .. ليعرفن كل بنت لتؤدب

(١) تأدب : تدعو .

٩٩٤- وَأُسْوَةُ كُلِّ زَوْجَةٍ لِنَبِيِّنَا .: أَلا إِنَّ كُلاًّ أُمُّنَا تَتَحَبَّبُ

٩٩٥- وَزَوْجَاتُ خَيْرِ الْخَلْقِ بَلَّغْنَ دِينَهُ .: عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مِنْهُنَّ زَيْنَبُ

٩٩٦- قَضَايَا النِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ كَثِيرَةٌ .: صُنَادِيدُ أَمْ إِنَّ أَبٌ يَتَغَيَّبُ

٩٩٧- وَبَعْضُ الْقَضَايَا لا يُلامِسُ أَبٌ .: وَلا رَجُلٌ وَالزَّوْجُ يَأْتِي وَيَذْهَبُ

٩٩٨- وَزَوْجَاتُ طَهَ قَدْ تَمَسَّنَ جَمِيعَهَا .: وَعَائِشَةُ لَمْ لِدُنْشَ تُطَيَّبُ

٩٩٩- وَصِدِّيقَةٌ تَأْتِي عَلَى رَأْسِ قِمَّةٍ .: أَلا إِنَّهَا حِبُّ الرَّسُولِ الْمُحَبَّبُ

١٠٠٠- أَلا إِنَّهَا زَوْجُ الرَّسُولِ الْبِكْرُ بَيْنَمَا .: تَزَوَّجَ مِنْ ذِي قَبْلُ كُلٌّ لَثَيِّبُ

١٠٠١- وَجِبْرِيلُ قَدْ جَاءَ الرَّسُولَ بِوَحْيِهِ .: وَأَحْمَدُ فِي فَرْشِ (١) إِلَهِي تَقَرَّبُ

١٠٠٢- وَكَانَتْ رَوَتْ (٢) عَنْ خَاتَمِ الرُّسْلِ سُنَّةً .: وَكَانَتْ رَوَتْ جَيْشًا لِأَحَادِيثَ يُعْجِبُ

١٠٠٣- وَصِدِّيقَةٌ بَيْنَ النِّسَاءِ رَئِيسَةٌ .: لِفِقْهٍ لَهَا مِنْ خَاتَمِ الرُّسْلِ تُكْسَبُ

---

(١) فرش : فراش . وانظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٥١

(٢) روت رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ألفين ومئتين وعشرة أحاديث . انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٥١

١٠٠٤- وإنّ كبارَ الصّحْبِ جاءوا لِبَيْتِها .. لإفْتاءِ كلٍّ في المسائلِ تَصْعُبُ

١٠٠٥- وكلٌّ مِنَ الزّوجاتِ شَيْخَةُ دَرْسِها .. وصِدّيقةُ ذي شَيْخَةٍ لكلٍّ تَنْجُبُ

١٠٠٦- وقد شاركَتْ في ذاتِ الجَهْدِ زينبُ .. فإنّ قضايا نِسْوَةٍ ليسَ تَنْضَبُ

١٠٠٧- وكانَتْ على المِسْكينِ تَعْطِفُ دائماً .. جميعُ البَرايا يأتي لها فيه يَرْغَبُ (١)

١٠٠٨- وزينبُ كانَتْ تُتْقِنُ الصُّنْعَ كُلَّهُ .. وتَجْمَعُ بَيْنَ الذِّكْرِ والصُّنْعِ يَدْأَبُ

١٠٠٩- جميعُ الذي كَفَّ الصّناعِ تجيئُهُ .. بجيءُ بِمِسْكينٍ ومَنْ هُوَ مُتْرَبُ (٢)

١٠١٠- وكلُّ عَطاءٍ جاءَ زينبَ دَرْبُهُ .. سَريعٌ بِمِسْكينٍ ومَنْ هُوَ أَتْرَبُ

١٠١١- وزينبُ ماتَتْ قبلَ كلِّ نِسائِهِ .. وكانَتْ بِهذا السَّبْقِ زينبُ تَكْسَبُ

١٠١٢- وقالَ الّتي مِنْكُنَّ طالَتْ رِبايَةً .. ستَلْحَقُ بي في القبرِ إذْ أنا أَجْنَبُ

١٠١٣- وكُنَّ حَسِبْنَ الطُّولَ حِسًّا وإنّما .. أرادَ الرِّبا طُولاً إلى الخيرِ يُنْسَبُ

---

(١) فيه : في المسكين .

(٢) الصّناع : المتقنة للصنعة . متربة : فقيرة ذات التراب .

(٣) أجنب : أوضع على جنب .

١٠١٤- وكلُّ لدى جنَّةٍ يتمنَّى زيارتها .. وزينبُ ما كانتْ إلى الطولِ تذهبُ

١٠١٥- وإنْ سبقتْ بعدَ الرسولِ وفاتُها .. فعلمٌ بأنَّ الطولَ معنىً يقرِّبُ

١٠١٦- لقدْ سبقتْ منهنَّ بلكنةِ زينبٍ .. جميعَ اللواتي تأتي يداها فتوصَبُ

١٠١٧- وزينبُ إنْ كانتْ لأوَّلِ زوجةٍ .. فمنَ العيشِ من غيرِ المحارمِ تُعجَبُ

١٠١٨- وذيتْ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ .. فكلُّ حجابٍ للعفائفِ يصحَبُ

١٠١٩- فزينبُ إنْ تنهَ نفوسٌ إليها وفاتُها .. لتهتمَّ للنعشِ الذي سوفَ تركبُ

١٠٢٠- تخافُ من الشكلِ الذي ليسَ يُحجَبُ .. على النعشِ والأبصارُ للشكلِ ترقبُ

١٠٢١- وشاءَ خليلُ العدلِ زينبَ تُحجَبُ .. على النعشِ إذْ يعلو على النعشِ مركبُ (١)

١٠٢٢- وزينبُ قبلَ المسلماتِ لتُحجَبُ .. على نعشِها ذي آلةٍ تتحدَّبُ (٢)

١٠٢٣- وزينبُ قد سنَّتْ على النعشِ سنَّةً .. ألا إنَّها في نعشِها تتجلبَبُ (٣)

---

(١) مركب : قفص .
(٢) تتحدَّب : ترتفع وتنحني آخذةً شكل الأحدب .
(٣) تتجلبب : ترتدي الجلباب .

١٠٢٤- وإنَّ حِجابًا رَمْزُ طُهْرٍ وعِفَّةٍ .. بِهِ عَرَفَتْ أَهْلَ الطَّهارَةِ يَثْرِبُ

١٠٢٥- لَقَدْ أَكْرَمَ الرَّحمنُ زَيْنَبَ تُحْجَبُ .. وإذْ حُمِلَتْ لِلقَبْرِ بالصَّخْبِ تُصْخَبُ

١٠٢٦- ومَنْ نَزَلُوا في قَبْرِها تَسمارَمُ .. عَلَيْكِ سَلامُ اللهِ أُمِّي زَيْنَبُ

تَمَّتْ وللهِ الحَمْدُ والمِنَّة ٦٦,٦٢٣ قبله

قُبَيْلَ عِشاءِ يومِ الثُّلاثاءِ ١٠٠٦

٦٧,٦٢٩

١٤٣٨/٦/٢٢هـ

الموافق ٢٠١٧/٣/٢١م

# الخاتمة

بفضل من الله تعالى ونعمة، تمّ من الصفحات السّابقة كتابة قصيدة أمّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها. وهي قصيدة بائيّة في بحر الطّويل في ١٠٦٦ ألف وستّة وعشرين بيتًا ومطلعها:

وَمِنْ زَوْجِ طَهَ طَاعَةَ اللهِ تَكْسِبُ. وطاعة طه إنها الأمّ زينب

ويسبق القصيدة تمهيد أوّد، راسة موجزة، أريد بها الإيماءة وليس الإحاطة. وقد تبيّن من التّمهيد القضايا الّتي تعرّضت لها القصيدة، الّتي أريد لها أن تحوم بعض قضايا سورة الأحزاب المدنيّة الكريمة، والموضوعي الأساسي في سورة التّحريم المدنيّة الكريمة. وإنّ كلًّا من السّورتين الكريمتين لها علاقة بأمّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها. وإنّ العتاب في سورة التّحريم له علاقة بتحريم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم شُرْبَ العسل عند أمّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها. وقد تحدّثت القصيدة عن بعض قضايا سورة الأحزاب، ممّا له علاقة بأمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، كالقضاء على ظاهرة التّبنّي في أوّل السّورة نظريًّا، وفي أعماقها عمليًّا، بتنفيذ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الوحي الّذي جاءه فخطب أوّل الأمر ابنة عمّته ذات الحسب والنّسب زينب لزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما، وتزوّج صلّى الله عليه وسلّم أخيرًا زينب بنت جحش، وبذلك تمّ القضاء المبرم على عادة التّبنّي، وعلى تنزيل العرب الشّخص المتبنّى منزلة الابن من الصّلب في تحريم زوج المتبنّى مطلقة متبنّاه، لإلزامهم المتبنّى منزلة الابن من الصّلب. إلى غير ذلك من قضايا سورة الأحزاب المدنيّة الكريمة. التي وظّفت هذه القصيدة لعلاج قضاياها، وتبيين مسائلها.

# فهرست المصادر والمراجع


القرآن الكريم.

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، بدون تاريخ.

ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير) تفسير القرآن العظيم، دار الشعب، بدون تاريخ. تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا.

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب، بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

ابن هشام (عبد الملك) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي. تصوير لبنان، بيروت. دار المعرفة. الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م

بوكاي (موريس) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم. دار المعارف بمصر ١٩٧٩م

باجودة (حسن محمد) تأملات في سورة الأحزاب، من مطبوعات نادي مكة الثقافي ١٤٠٣هـ
تأملات في سورة محمد صلى الله عليه وسلم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ١٩٩٣م مكة المكرمة،
تأملات في سورة النساء، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م القاهرة. التفسير البسيط للقرآن الكريم، الجزء ١٢، ١٤١٤هـ مكة المكرمة، وزارة الحج والأوقاف، الجزء ١٣، ١٤١٥هـ والجزء ٢٤، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الجزء ٢٨ من موقع من النت. دروس مستفادة من قصة يوسف عليه السلام مطبوعات رابطة العالم الإسلامي ندوة محاضرات عام ١٤٣٢هـ
القصيدة العلوية من سيرة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه القاهرة ١٤٣٢هـ ٢٠١١م
قصيدة يوسف الصديق عليه السلام. مخطوطة. وتكتب الآن بالكمبيوتر. لمحات في إعجاز سورة الأحزاب. رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق العدد رقم ١٩٩، الوحدة الموضوعية من سورة يوسف عليه السلام الطبعة الأولى القاهرة ١٩٧٤م والطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

مطبوعات رئاسة. المملكة العربية السعودية.

الزركلي (خير الدين) الأعلام. الطبعة الخامسة.
بيروت ١٩٨٠م

السموءل (بن يحيى المغربي) إفحام اليهود. تقديم
تحقيق تعليق د. محمد عبد الله الشرقاوي.
طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات
البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
الرياض ١٤٠٧هـ

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) تفسير الجلالين.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) جامع البيان
في تفسير القرآن. الطبعة الأولى.
بولاق ١٣٢٩هـ

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)
الجامع لأحكام القرآن. دار الشعب.
القاهرة. بدون تاريخ.

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري) صحيح مسلم.
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. تصوير

النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء واللغات. تصوير بيروت.

ياقوت الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) معجم البلدان. بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

# فهرست الموضوعات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٧ |
| تمهيد | ١١ - ٣٢ |
| ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ | ١٢ |
| « ما جعل الله تعالى أدعياءكم أبناءكم » | ١٨ |
| « إذا قضى الله ورسوله أمرا فليس لمؤمن ولا مؤمنة حق الاختيار » | ٢١ |
| ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ | ٢٣ |
| « ما كان محمد أبا أحد من رجال المؤمنين فمن حقه أن يتزوج مطلقة متبناه » | ٢٥ |
| « آيات الحجاب » | ٢٩ |
| قصيدة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها | ٣٢ - ١٣٨ |
| بيت عز. | ٣٤ |
| الإسلام ينفي عن الشريعة الإبراهيمية ما دنس فيها. | ٤٥ |
| ينفذ محمد صلى الله عليه وسلم ما يوحى إليه من ربه. | ٥٦ |
| زيد بن حارثة يجيء اسمه في القرآن الكريم. | ٦٤ |
| إذا قضى الله ورسوله أمرا فليس لمؤمن ولا مؤمنة حق الاختيار. | ٧٧ |
| خص الله تعالى رسوله بباقة من نعمه. | ٨٥ |
| زيد يتزوج زينب البكر ويطلقها | ٩٢ |

﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ ١١٠
﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ ١٢٤
دور زينب رضي الله تعالى عنها في بناء المجتمع المسلم ووفاتها. ١٣٢

الخاتمة ١٣٩

فهرست المصادر والمراجع. ١٤٠

فهرست الموضوعات. ١٤٤

موجز العمل. ١٤٦

## موجز العمل

حينما فكّرتُ في المشروع في كتابة ديوان آل البيت رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كتبتُ هذا البيت:

وديوانُ آلِ البيتِ بالدَّمعِ أكتبُ .. وبالدَّمِ من قلبي وبالجمرِ أسكبُ

ثمّ كانت قصيدة أمّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها، وهي قصيدة بائيّة في بحر الطويل من ١٠٢ بيتًا، مطلعها:

ومَنْ زوّجَ طه طاعةَ اللهِ تكسبُ .. وطاعةُ طه إنّها الأمُّ زينبُ

وتمّ من الصفحات السابقة كتابة القصيدة، ويسبقها المقدّمة والتمهيد. وتمّ فيهما توضيح بعض الأمور. فهذه القصيدة هي الأولى في ديوان آل البيت. ولكنْ تسبقُها القصيدة العلويّة في سيرة سيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وهي القصيدة الرابعة عمومًا تحت ديوان مجد الإسلام، وكذلك هي القصيدة الرابعة من العنوان الفرعيّ: القصائد العطرة، من المبشّرين بالجنّة العشرة.

وقصيدة أمّ المؤمنين زينب رضي الله تعالى عنها أريدُ بها أن تخدم سورة الأحزاب المدنيّة الكريمة، بأن تتحدّث عن بعض شخصيّاتها ابتداءً بمحمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم، ومرورًا بأمّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها، وزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه، وتتحدّث في بعض القضايا المهمّة في السورة الكريمة، وتصوّب ما زلّت به بعض الأقلام بحُسْنِ نيّة، أو سوء طويّة، وأن تخدم بعض أعمالي العلميّة الأخرى المتعلّقة بسورة الأحزاب المدنيّة الكريمة. وبذلك تلتقي هذه القصيدة في الغاية، بقصيدة يوسف الصدّيق عليه السلام، وهي قصيدة رائيّة، في بحر الرمل من ٣٠٦٦ بيتًا. وبذلك تخدم قصيدة

يوسف الصّدّيق عليه السّلام، سورة يوسف عليه السّلام، وتصويب ما زلّت به بعض الأقلام، بحُسْنِ نيّةٍ أو سوء طويّة، بشأن يوسف عليه السّلام، على جهة الخصوص، وأن تخرّم بعضا أعمالي العلميّة الأخرى المتعلّقة بسورة يوسف عليه السّلام.

ومِنْ أهمّ ما نبّهتْ عليه القصيدة والدّراسة ولفتت الانتباه إليه هو أنّ محمّدا صلّى الله عليه وسلّم إنّما يفعل ما أوحى الله تعالى به إليه. إنّ الحقّ جلّ وعلا من أجل القضاء على عادة التّبنّي وما ارتبط بها من أخطاء وكوارث بيّن في أوّل السّورة المدنيّة الكريمة نظريّا عن ظاهرة التّبنّي، وفي أثناء السّورة الكريمة يتمّ القضاء عمليّا على ظاهرة التّبنّي.

إنّ الله تعالى يأمر محمّدا صلّى الله عليه وسلّم أن يذهب شخصيّا ويخطب ابنة عمّته زينب بنت جحش البكر والّتي كانت من السّادسة والثّلاثين من عمرها لزيد بن حارثة متبنّاه. وبعد طلاقها من زيد وانتهاء عدّتها يأمر الله تعالى محمّدا صلّى الله عليه وسلّم أن يخطب لذاته الشّريفة زينب الثّيّب والّتي كانت في الثّامنة والثّلاثين من عمرها. وفي أثناء الخطبة تنزل بعض آيات سورة الأحزاب بتزويج الله تعالى محمّدا صلّى الله عليه وسلّم من فوق سبع سماوات بزينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها فيفعل صلّى الله عليه وسلّم ما أمرَهُ الله تعالى به.

لم يبق إلّا بعض القضايا الّتي تعرّضت لها السّورة الكريمة.

والله تعالى أسأل أن يتفضّل بقبول هذا العمل، ويباركه، وينفع به، إنّه سميع مجيب. وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله ربّ العالمين.